اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مومنا لكن في هذا الانتزاع نظر
لانه حين روياه كان مومنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي
فيسمي صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي بن الصحابي
رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي على الناس زمان فيغزو فيام بكسر الفا بعدها همزة مفتوحة
فالف فميم اي جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري
في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همز قال المحقق البدر الدماميني
في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين فان
تخفيف الهمزة في مثله بقلب حركتها حرفا مجانسا لحركة ما قبلها
عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه
وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين يغزون لهم فيكم بحذف
اداة الاستفهام من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فينا من صاحبه فيفتح لهم بضم
التحتية وفتح الفوقية ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فيام
من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو التابعي فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم
ياتي على الناس زمان فيغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم
من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الحا من صاحب في الموضعين كميم من والمراد اتباع التابعين
فيقولون نعم فيفتح لهم ولهذا الحديث تقدم مقربا في علامات
النبوة وقبله في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن ابي جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة فرا نصر بن عمران الضبعي انه
قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الها بعدها
دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر
الرا المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران
ابن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي اهل قرني بفتح
القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من

الامور

الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها
من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين
يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم
اتباع التابعين وهذا اصرح في ان الصحابة افضل من التابعين وان
التابعين افضل من تابعي التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب
ابن عبد البر الى انه قد يكون فيمن ياتي بعد الصحابة افضل ممن كان
في جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ليس
على عمومه بدليل ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول وقد جمع
قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان
واهل الكباير الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو
امامة انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن راني وامن بي وطوبى
سبع مرات لمن لم يرني وامن بي وفي مسند ابي داود الطيالسي
عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا
قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم
بل غيرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في
اصحاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا لكن روى
الامام احمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا
رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يومنون بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة
لا يعدلها شي وحديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة فيه على
افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم
ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابي داود السابق ضعيف
فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة
فانه صرح في كلامه باستثنا اهل بدر والحديبية والذي يظهر
ان محل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من
قاتل معه او في زمانه بامره او انفق شيا من ماله بسببه او سبق
اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده
فلا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان قال عمران بن الحصين
بالسند السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه
قرنين ولابي ذر مرتين بالميم او ثلاثا وفي نسخة او ثلاثة وفي مسلم
عن عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي
انا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كاكثر طرق الحديث ثم ان بعدكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)